المحاضرة الرابعة: مصادر علم توجيه القراءات

ماستر 1 التفسير وعلوم القرآن

ماستر 2 إعجاز ودراسات بيانية

مقاييس: توجيه القراءات– التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية

الأستاذ فتحي بودفلة.

fethinew@gmail.com

مصادر علم توجيه القراءات[1]

ملاحظة: هذه الورقات تحتاج إلى تنقيح وتصحيح، نقوم بها معا خلال المحاضرة إن شاء الله تعالى

1. كتاب (الجامع) أبو يعقوب بن إسحاق الحضرمي (205هـ) قال عنه أبو حاتم: كان أعلمَ مَن أدركنا ورأينا بالحروف، والاختلاف في القرآن وتعليله ومذاهبه، ومذاهب النحو في القرآن، وأروى الناس لحروف القرآن وحديث الفقهاء. وليعقوب كتاب سماه "الجامع"، جمع فيه عامة اختلاف وجوه القرآن، ونسب كل حرف إلى من قرأ به.[2]
2. كتاب (احتجاج القراءات) أو(احتجاج القراء) أبو العباس محمد بن يزيد المبرد

1 استعنتُ كثيرا بكتاب الأستاذ عمر محمد بازمول القراءات وأثرها في التفسير والأحكام رسالة دكتوراه قدّمه سنة 1414هـ بجامعة أمّ القرى، وهو الآن عضو في هيئة التدريس بجامعة أم القرى، وقد عقد في رسالته هاته فصلا خاصا بتوجيه القراءات وتتبع حركة التصنيف فيها، انظر رسالته الأصلية ابتداء من الصفة 237، كما استعنت ببحث الدكتور محمد أحمد الجمل علم توجيه القراءات دراسة وتقويم [وغالب مادة بحثه مستنبطة من رسالة الأستاذ بازمول]. وهو أستاذ مشارك في التفسير والدراسات القرآنية بجامعة اليرموك بالأردن وعضو الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه (تبيان) بحثه نشر بمنتدى: القراءات رواية ودراية بتاريخ 15\08\2017م ووقفت عليه لتحضير هذه المحاضرة بتاريخ 29\10\2017م . والأستاذ هو صاحب الرسالة الأكاديمية القيّمة ، دكتوراه (الوجوه البلاغية في توجيه القراءات القرآنية) بإشراف الأستاذ الدكتور فضل عباس، نوقشت في جامعة اليرموك وطبعتها دار الفرقان بالأردن في 805 صفحة. وأشير إلى أنّ هذا البحث قد انفرد ببعض المصادر التي لم تذكر في هذين المرجعين...

2 طبقات النحويين واللغويين. أبو بكر محمد بن الحسن بن عبيد الله الزبيدي الإشبيلي الأندلسي (379) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. دار المعارف الطبعة الثانية (د ت) ص54.

(285هـ).

يروى عن أبي العباس المبرّد قصة في توجيه القراءات أنقلها لكم من كتاب طبقات النحويين للزبيدي (379هـ) [بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. دار المعارف ص102]، قال: حدثني أحمد بن حرب صاحب الطَّيْلَسان، قال: قرأ المتوكل على الله يومًا، وبحضرته الفتح بن خاقان: {وَمَا يُشعِرُكُم أَنَّها إذا جاءتْ}. فقال له الفتحُ بنُ خاقان: يا سيدي، {إِنَّها إذا جاءتْ} بالكسر. ووقعتِ المشاجرةُ، فتبايَعا على عشرة آلاف دينارٍ، وتحاكما إلى يزيدَ بن محمدٍ المهلَّبي -وكان صديقًا للمبرد-، فلما وقف يزيد على ذلك خاف أن يَسقُط أحدهما، فقال: والله ما أعرفُ الفرقَ بينهما، وما رأيتُ أعْجَبَ من أن يكون باب أمير المؤمنين يَخْلُو من عالم مُتقدِّم. فقال المتوكل: فليس هاهنا مَن يُسأَلُ عن هذا؟ فقال: ما أعرف أحدًا يتقدم فتًى بالبصرة يعرف بالمبرّد. فقال: ينبغي أن يُشخَص. فنفد الكتاب إلى محمد بن القاسم بن محمد بن سليمان الهاشمي بأن يُشخِصَه مُكرَّمًا.

فحدثني محمد بن يزيد قال: وردتُ سُرَّ مَن رأى، فأُدخِلتُ على الفتح بن خاقان، فقال لي: يا بصريُّ، كيف تقرأ هذا الحرف: {وما يُشعِرُكم إِنَّها إذا جاءتْ لا يؤمنون} بالكسرِ، أو {أَنَّها إذا جاءتْ} بالفتحِ؟ فقلتُ: {إِنَّها} بالكسرِ، هذا المختار، وذلك أنَّ أوَّلَ الآية: {وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها}، قال: {قل إِنَّما الآيات عند الله وما يشعركم}، ثم قال تبارك وتعالى: يا محمد {إِنَّها إذا جاءت لا يؤمنون}، باستئناف جواب الكلام المتقدم. قال: صدقتَ. وركبَ إلى دار أمير المؤمنين، فعرَّفه بقدومي، وطالبه بدفع ما تخاطرا عليه، وتبايعا فيه، فأمر بإحضاري فحضرتُ، فلما وقعتْ عينُ المتوكل عليَّ قال: يا بصريُّ، كيف تقرأ هذه الآية: {وما يشعركما إِنَّها إذا جاءت} بالكسر، أو {أَنَّها إذا جاءت} بالفتح؟ فقلتُ: يا أمير المؤمنين، أكثر الناس يقرؤُها بالفتح. فضحك، وضرب برجله اليسرى، وقال: أحضِرْ يا فتحُ المالَ. فقال: إنه والله يا سيِّدي قال لي خلافَ ما قال لك. فقال: دَعْني مِن هذا، أَحضِر المالَ. وأُخرِجتُ فلم أصلْ إلى الموضع الذي كنت أُنزِلتُه، حتى أتتني رُسُل الفتح، فأتيتُه، فقال لي: يا بصريُّ، أول ما ابتدأتَنا به الكذب! فقلتُ: ما كذبتُ. فقال: كيف وقد قلتَ لأمير المؤمنين: إن الصواب: {وما يشعركم أَنَّها إذا جاءت} بالفتح؟ فقلت: أيها الوزير، لم أقل هكذا، وإنما قلتُ: أكثر الناس يقرؤُها بالفتح، وأكثرهم

على الخطإ، وإنَّما تخلصتُ من اللائمة، وهو أمير المؤمنين. فقال لي: أحسنتَ. قال أبو العباس: فما رأيتُ أكرمَ كرمًا، ولا أرطب بالخير لسانًا من الفتح.

3. كتاب (احتجاج القراءات)أبو محمد بن السري المشهور بابن السراج (316هـ)، ومات قبل أن يتمّ كتابه.
4. كتاب (الاحتجاج للقراء) أبو محمد عبد الله بن جعفر بن دُرُستويه (347هـ).
5. كتاب (الاحتجاج لحمزة) أبو طاهر عبد الواحد البزار (349هـ)، فكأنّه خصّ به قراءة حمزة، ولعلّ سبب ذلك ما واجهته هذه القراءة من النقد والطعن لأجل مدّها المشبع وأحكام الهمزة، وكثرة الإمالة، والوصل بين السور، وقراءة التحقيق...نحو ذلك.
6. كتاب (السبعة بعللها الكبير) أبو بكر محمد بن الحسن بن مقسم العطار الأنصاري البغدادي (351- 354هـ) وله كتاب (احتجاج القراءات) .
7. كتاب (علل القراءات) وكتاب (معاني القراءات)، وهما كتابان متغايران في الباب نفسه، أبو منصور الأزهري (370هـ)

الكتاب الثاني مطبوع بتحقيق د. فتحي عبد الرحمن حجازي، دار الكتب العلمية بيروت 1420هـ 1999م.

كما طبع بتحقيق د. عبيد مصطفى درويش ود. عوض بن حمد الفوزي،

وممّا ذكراه عن منهج هذا الكتاب: " الكتاب سهل الأسلوب يفهمه المتخصص وصاحب الثقافة العامة، وقد تناول السور حسب ترتيب المصحف، ولكنه يقدم بعض الآثار على بعض، ويذكر مواطن الاختلاف في القراءة ثم يوجه ذلك توجيهاً لغوياً. وقد اعتنى بالقرّاء السبعة عناية فائقة، ولكنه يذكر اسم يعقوب الحضرمي أحياناً، ويقل ذكره لأبي جعفر، وهو في مقدمته أشار إلى أن كتابه مختص بالقراءات السبع، ولكنه لم يقف عندهم، كذلك لم يتطرق إلى ذكر قراءة خلف العاشر لنعده معنياً بالقراءات العشر، لكننا نجده يقف عند القرّاء التسعة ..."

8. كتاب (إعراب القراءات السبع وعللها) ابن خالويه وله كتب آخر بعنوان (الحجة في القراءات السبع) (370هـ)

الكتاب الأوّل طبع بتحقيق د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين مكتبة الخانجي القاهرة

1413هـ 1992م.

كما نشرته دار الشروق بتحقيق د. عبد العال سالم مكرم، ودار الكتب العلمية بتحقيق أحمد فريد المزيدي.

يشكك البعض في نسبة هذا الكتاب لابن خالويه، وقد عرض لهذا الموضوع وللمناقشات التي دارت حوله، محقق كتاب إعراب القراءات لابن خالويه الدكتور عبد الرحمن العثيمين، وخلص إلى أن الكتاب ليس لابن خالويه والمرجح أنه لأحد تلاميذه وهو أحمد بن الصقر بن أحمد بن ثابت، أبو الحسن المنيجي(366هـ).

منهج ابن خالويه في هذا الكتاب:

الإعراب هو التوجيه: المقصود بالإعراب في هذا الكتاب البيان، وهو هنا بيان أوجه القراءات كما يقصد به في غير هذا الكتاب التفسير لأنّه إعراب عن معاني القرآن الكريم...

تخصيص التوجيه بالقراءات السبع: "ولا أذكر في هذا الكتاب إلا حروف السبعة" وهذا إنّما كان من جهة الأصل والغالب الأعمّ على كتابه، وإلاّ فإنّه قد تجاوزها لغيرها، بذكر غير السبعة معهم، وبذكر بعض القراءات الشاذة، بل قد يحتج للقراءات السبع بقراءات من سبقهم من القراء...

عدم الطعن في القراءات: ابن خالويه على خلاف غيره من النحاة لا يطعن في القراءات، وقد نصّ صراحة في غير ما موضع من كتابه على أنّ القراءة سنّة متّبعة، ولعلّه استفاد هذا من شيخه أوّل من يبّع السبعة ابن مجاهد.

تخصيص الكتاب بالتوجيه: فلا يذكر فيه ما ذكره النحاة واللغويين من التفسيرات اللغوية والحديث عن إعجاز القرآن وغيرها من المسائل المتميّزة عن التوجيه. قال في مقدمته: "هذا كتاب شرحت فيه إعراب قراءات أهل الأمصار... ولم أعْد ذلك إلى ما يتصل بالإعراب من مشكل أو تفسير وغريب، والحروف بالقراءة الشاذة..."

الاختيار بين مختلف أوجه القراءات: كان رحمه الله بعد الانتهاء من التوجيه يعمد إلى اختيار وجها أو قراءة من القراءات بناء على ماذكره من توجيهات.

اعتماد ترتيب السور دون ترتيب الآيات: كان يعتمد على ترتيب السور في توجيه

القراءات، لكنّه في مقابل ذلك لم يعتمد ترتيب الآيات في السورة الواحدة.

نشرت هذا الكتاب دار الشروق بتحقيق د. عبد العال سالم مكرم، ودار الكتب العلمية بتحقيق أحمد فريد المزيدي،

الكتاب الثاني:

طبع في جزأين بتحقيق الأستاذ علي النجدي والدكتور عبد الحليم النجار والدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار الكتاب العربي 1965م.

كما نشرته دار الشروق بلبنان سنة 1971م بتحقيق د. عبد العال سالم مكرم.

ثم بدأت دار المأمون للتراث بدمشق بطبعه عام 1404هـ1984– م، بتحقيق بدر الدين قهوجي وبشير جويجاني واكتمل في ستة مجلدات.

وقامت أخيراً دار الكتب العلمية عام (2001) بنشره محققاً على يد الأستاذ كامل مصطفى هنداوي في أربعة مجلدات.

منهجه فيه:

جاء في مقدمته:" ".... فإني تدبرت قراءة الأئمة السبعة من أهل الأمصار الخمسة المعروفين بصحة النقل، وإتقان الحفظ، المأمونين على تأدية الرواية واللفظ، فرأيت كلاً منهم قد ذهب في إعراب ما انفرد به من حرفه مذهباً من مذاهب العربية لا يدفع، وقصد من القياس وجهاً لا يمنع، فوافق باللفظ والحكاية طريق النقل والرواية غير **مؤثر للاختيار على واجب الآثار**. وأنا بعون الله ذاكر في كتابي هذا ما احتج به أهل صناعة النحو لهم في معاني اختلافهم، وتارك ذكر اجتماعهم وائتلافهم، معتمد فيه على ما ذكر القراءة المشهور، ومنكب عن الروايات الشاذة المنكورة، وقاصد قصد الإبانة في اقتصار، من غير إطالة ولا إكثار، محتذياً لمن تقدّم في مقالهم، مترجماً عن ألفاظهم واعتلالهم، جامعاً ذلك بلفظ بين جذل، ومقال واضح سهل، ليقرب على مريده، وليسهل على مستفيده، والله الموفق للسداد، والهادي إلى سبيل الرشاد، وهو حسبي وإليه المعاد"

9. (المختار في معاني قراءات أهل الأمصار) أبو بكر أحمد بن عبيد الله بن إدريس (من علماء القرن الرابع الهجري)

مطبوع بتحقيق د. عبد العزيز بن حميد بن محمد الجهني مكتبة الرشد (ناشرون)، الرياض 1428هـ 2007م.

10. (الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار)، أو (الحجة في علل القراءات السبع). أبو علي الفارسي (377هـ)

طبع هذا الكتاب بتحقيق علي النجدي ناصف وعبد الحليم النجار وعبد الفتاح شلبي، ونشرته دار سزكين سنة 1406هـ.

كما طبع بدار المأمون للتراث دمشق بتحقيق بدر الدين قهوجي وبشير جويجابي بمراجعة وتدقيق عبد العزيز رباح وأحمد يوسف الدقاق. طبعة ثانية سنة 1413هـ 1993م.

منهجه في الكتاب:

- سعة وأهمية مادته: يعتبر هذا الكتاب أوسع وأهمّ ما وصل إلينا من كتب الاحتجاج.
- حصر توجيهاته في سبعة ابن مجاهد: خصّ بهذا الكتاب توجيه القراءات السبعة التي اعتمدها ابن مجاهد في كتابه، دون سواهم. ولهذا يبدأ كلامه في كلّ مسألة بإيراد نصّ ابن مجاهد، قبل أن يتعرض للشرح والبسط والتوجيه...
- اعتماده في أوّل كتابه على توجيهات ابن السري: وذلك أنّ ابن السري كان قد شرع في توجيه سبعة ابن مجاهد غير أنّه لم يتمّ كتابه، فبدأ أبو علي كتابه الحجة بإسناد توجيهات ابن السري من أوّل الفاتحة إلى قوله تعالى:{ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ} [البقرة 2 ولمّا انتهى من القسط الذي وجّهه ابن السريّ، اعتمد توجيهاته دون توجيهات غيره، يقول أبو علي الفارسي في مقدمة كتابه: " وقد كان أبو بكر محمد بن السريّ شرع في تفسير صدر من ذلك في كتاب كان ابتدأ بإملائه، وارتفع منه تبييض ما في سورة البقرة من وجوه الاختلاف عنهم، وأنا أسند إليه ما فسّر من ذلك في كتابي

هذا..."[3] هذا مع العلم أنّه لم ينقل توجيهات ابن السري مسلّمة دون التعليق عليها وإبداء رأيه فيها وفي النصوص التي أوردها واستدلّ بها، بل كان يتعقب كلّ ذلك بقوله: "قال أبو علي" ثمّ يذكر رأيه ومذهبه في المسألة[4]

- إدراجه مباحث التفسير وغيره مع توجيه القراءات: لم يكن كتاب أبي علي الفارسي في التوجيه فقط، لا يشرك معه غيره من الفنون والعلوم، بل أردفه بكثير من التفسير وشرح المفردات ومسائل الصرف والنحو ويتوسع في ذكر اختلاف اللغويين والنحاة وفي بسط الاحتجاج لهم والردّ عليهم... وربّما ذكر شيئا من علم الكلام والأحكام... وإن كان صلب موضوعه والغالب عليه التوجيه.
- التطويل المفرط: وانظر إلى أوّل مسألة تعرّض لها وهي اختلافهم في مدّ الميم وقصرها من قوله تعالى: {ملك يوم الدين} [الفاتحة: 4] كيف استغرق اثنين وأربعين (42) صفحة. وقد كان لهذا التطويل دور بارز في انصراف النّاس عن كتابه واشتغالهم بغيره رغم ما فيه من الفوائد الجليلة والمادة العلمية الغزيرة، يقول تلميذه ابن جنّي (392هـ): "إن أبا علي – رحمه الله– عمل كتاب "الحجة في القراءات" فتجاوز فيه قدر حاجة القراء إلى ما يجفو عنه كثير من العلماء."
وقال أيضاً: "وقد كان شيخنا أبو علي عمل كتاب "الحجة" في قراءة السبعة فأغمضه وأطاله حتى منع كثيراً ممن يدعي العربية فضلاً عن القرأة منه، وأجفاهم عنه.(40)"

ومن أجل هذا تمنى الأستاذ سعيد الأفغاني (41)لو أن أحداً عرض مادة كتاب "الحجة" عرضا منسقاً يفي بحاجة أهل العلم وطلابهم ويجنبهم في الوقت نفسه مكارهه في جزء لطيف مقتصراً فيه على ما يتعلق بتوجيه القراءات"

11. (المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها)، أبو الفتح عثمان بن جني

---

3 الحجة 1\6.

4 انظر على سبيل المثال أوّل مسألو يوجّهها اختلاف القراء في مدّ وقصر {مالك} و{ملك} الحجة 1\7...49

(395هـ)

وهو أهمّ وأجلّ كتاب في توجيه الشواذ.

من أهمّ طبعاته: طبعات وزارة الأوقاف [السعودية] بالاشتراك مع المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، بتحقيق كلٌّ من علي النجدي ناصف، والدكتور عبد الحليم النّجار، والدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، طبع عدّة مرات منها الطبعة الثانية لدار سزكين سنة 1406هـ 1986م.

منهجه في الكتاب:

- هو كتاب خاص بتوجيهه القراءات الشاذة، والقراءات الشاذة عنده هي كلّ ما خلا سبعة ابن مجاهد، ولهذا تجده تناول جملة من قراءات الثلاث المتممة للعشرة.
- عمدته في تحديد الشواذ كتاب ابن مجاهد الذي خصّه للشواذ، وهو كتاب ضائع ومفقود، فمحتسب ابن جنّي يمثل من هذه الحيثية وثيقة مهمة للوقوف على حقيقة ومضمون كتاب ابن مجاهد في الشواذ.
- لا يتناول كلّ ما شذّ من القراءات بل الغامض منها أو ما كان فيه نكتة نحوية أو لغوية، حيث قال في مقدمة الكتاب: " وذلك لأن كتابنا هذا ليس موضوعاً على جميع كافة القراءات الشاذة عن قراءة السبعة، وإنما الغرض منه إبانة ما لطفت صفته، وأغربت طريقته." أو " ما شذ عن السبعة، وغمض عن ظاهر الصنعة"
- التأثر الواضح لابن جنّي بشيخه أبي علي الفارسي في كتابه الحجة، من جهة أسلوبهما ومنهجهما في توجيه القراءات، ولم يقلده في تفسير الآيات وتتبع المعاني والدلالات وأوجه الصرف والنحو والفقه والكلام... فقد كان ابن جني —كما تقدم معنا — ينكر على شيخه الفارسي هذا التوسع والتطويل وهذه الاستطرادات الخارجة عن حقيقة التوجيه. وهذا النوع من التشابه في المنهج بين الكتابين والشيخين ليس منكرا ولا مستغربا كما قال الأستاذ محمد عمر

بازمول باعتبار وحدة الموضوع وتأثير المشيخة العلمية.[5]

- نقده للقراءات: سواء باحتفاله واهتمامه بالقراءات التي يراها موافقة للقياس ومشهور كلام العرب ومتناغمة مع الإعراب والسياق كنحو قراءة الحسن البصري {اهدنا صراطا مستقيما}، بينما تجده يتهجن ويضعّف قراءات يراها مخالفة للقياس أو لمشهور كلام العرب... كنحو قراءة ابن محيصن {ثم أطّره إلى عذاب النار} [البقرة 126] بالإدغام قال عنها: "هذه لغة مرذولة" وفي قال قراءة أبي جعفر {للملائكةُ اسجدوا} بضم التاء في الوصل استثقالا للانتقال من الكسرة إلى الضمّ قال فيها: هذا ضعيف عندنا جدّاً "[6]

12. (حجة القراءات)، أبو زُرْعَة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة (كان حيا سنة 403هـ)

مطبوع بتحقيق الأستاذ سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة بيروت 1399هـ 1979م.

منهجه في الكتاب:

خصّه بتوجيه القراءات السبعة دون غيرها

يبدأ بالاحتجاج بالقرآن الكريم إن وجد ثمّ السنة ثم أشعار العرب وكلام الفصحاء ومذاهب اللغويين والنحاة.

سهولة أسلوبه، ووضوح حججه وعدم توسعه فيها، فهو يكتفي منها بما يؤدي المطلوب ويحصِّل المقصود وهو إقامة الحجة للقراءة.

يذكر اختياره – إن وُجِد – بعد تجيه القراءة.

13. (الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها). مكي بن أبي طالب (437هـ)

مطبوع بتحقيق د. محيي الدين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية دمشق 1394هـ 1974م.

منهجه في الكتاب:

5 القراءات وأثرها في التفسير والأحكام ص242-243.

6 بازمول 241-242.

- هو توجيه للقراءات السبع التي أوردها في كتاب التبصر: قال في مقدّمة الكتاب: "كنتُ ألّفتُ بالمشرق كتابا مختصرا في القراءات السبع في سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة وسميته كتاب التبصرة وهو فيما اختلف فيه القراء السبعة المشهورون، وأضربت فيه عن الحجج والعلل ومقاييس النحو في القراءات واللغات طلبا للتسهيل، وحرصا على التخفيف ووعدت في صدره أني سأؤلف كتابا في علل القراءات التي ذكرتها في ذلك الكتاب التبصرة، أذكر فيه حجج القراءات ووجوهها وأسميته كتاب الكشف عن وجوه القراءات ثم تطاولت الأيام وترادفت الأشغال عن تأليفه وتبيينه ونظمه إلى سنة أربع وعشرين وأربعمائة..."
- تبويب كتابه إلى أصول وفرش: على خلاف من سبقه من علماء اللغة الذين وجهوا القراءات الذين صنّفوا وبوّبوا مسائلهم بحسب ترتيب المصحف سورا وآياتٍ، فإنّ مكي اعتمد تصنيف القراء، حيث بدأ بالأصول التي تندرج تحتها مجموعة من الأحكام فوجّهها وعلّلها، ثم انتقل إلى فرش الحروف، وهي الحروف التي لا يتعداها حكمها إلى غيرها، معتمدا في هذا الفصل كسائر القراء على ترتيب المصحف.
- اعتماد أسلوب السؤال والجواب: اعتمد في ترتيب الكلام في الأصول على أسلوب السؤال والجواب.
- ذكر اختياراته: بعد الانتهاء من التوجيه والتعليل، قال في المقدمة: "ثم أذكر اختياري في كلّ حرف، وأنبه على علة اختياري لذلك كما فعل من تقدمنا من أئمة المقرئين."

14. (الموضّح شرح الهداية)، أحمد بن عمار المهدوي (440هـ)

مطبوع بتحقيق د.حازم سعيد حيدر، مكتبة الرشد الرياض 1415هـ وأعادت دار عمار بعمان طبعه سنة 1427هـ 2006م. واصله رسالة ماجستير تقدّم بها المحقق لقسم الدراسات العليا شعبة التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، نوقشت بتاريخ 24\8\1411هـ.

منهجه في الكتاب:

- وجّه فيه قراءات كتابه الهداية: تماما كما فعل مكي في تأليف كتاب في التوجيه هو الكشف، يوجّه فيه كتابه في القراءات التبصرة ، فإنّ أبا العباس المهدوي خصّ هذا الكتاب الموضح بتوجيه قراءات كتابه في القراءات الهداية.
- الاختصار: والمؤلف طلب هذا المقصد وسعى إليه حيث قال في المقدمة: "... بغاية الاختصار وحذف التطويل والتَّكرار..."
- هو عبارة عن إملاءات: الكتاب أملاه أبو العباس المهدوي على تلامذته، ولا يخفى ما في الإملاء من الاختصار والنقص في المادة والاختلاف... إذا ما وزناه بالكتابة المبنية على البحث والدراسة والنظر.
- بدأ كتابه بالحديث عن أصل القراءات وعن الأحرف السبعة...
- وعلى طريقة القراء قسّم كتابه إلى أصول أوّله باب الاستعاذة والبسملة ثمّ ميم الجمع وهاء الضمير فالمدّ...وهكذا، وإلى باب فرش الحروف تتبع فيه اختلاف القراء باعتبار ترتيب المصحف.

15. (الموضح لمذاهب القراء واختلافهم في الفتح والإمالة)، ابو عمرو عثمان بن سعيد الداني (444هـ)

الكتاب طبعته دار عمار بالأردن بتحقيق الأستاذ غانم قدوري الحمد

16. (الحجج في توجيه القراءات)، أبو معشر الطبري (478هـ)

طبع جزءا منه بتحقيق أ.د.غانم قدوري الحمد، دار عمار الأردن الطبعة الأولى 1431هـ 2010م.

هذا الكتاب سندرسه معا في المحور الثاني من هذا المقياس والذي خصّصناه للجانب التطبيقي العملي لتوجيه القراءات.

17. (كتاب الجمع والتوجيه لما انفرد به الإمام يعقوب)، شريح بن محمد الرعيني (539هـ)

ظاهر من عنوانه أنّه خصّ به توجيه قراءة الإمام يعقوب رحمه الله، وليس كلّ قراءته بل ما انفرد به دون سواه. ولعل سبب هذا التخصيص طعن بعضهم في قراءة يعقوب

وإخوانه القراء الثلاثة مكملو العشرة.

18. (كشف المشكلات وإيضاح المعضلات)، أو (الكشف في نكت المعاني والإعراب وعلل القراءات المروية عن الأئمة السبعة) نور الدين علي بن الحسين الباقولي (543هـ) طبع بتحقيق د. محمد أحمد الدالي طبع سنة 1415هـ 1993م.
كما طبعته دار عمّار في الأردن بتحقيق ودراسة الدكتور عبد القادر السعدي، وهو في الأصل موضوع أطروحته للدكتوراه، يقع الكتاب في مجلدين.
منهجه في الكتاب: حسب ما ذكره المحقق عبد القادر السعدي

- لم يتجرد للقراءات بل كانت القراءات تأتي فيه عرضاً أو بشكل جزئي تمليها طبيعة البحث، مع أن عنوان الكتاب يوحي بأنه يعتني بالقراءات عنايته بالإعراب
- مهمته الأساسية البحث في القضايا الإعرابية المتعلقة بآيات القرآن، وطريقته في ذلك؛ أنه أدرج الآيات المتعلقة بكل موضوع إعرابي، تحت باب مستقل أطلق عليه اسم ذلك الموضوع، وجعلها (90) تسعين باباً. مثال ذلك: باب ما جاء من الآيات محذوفاً فيها المضاف.
- عرض فيه بعض القراءات القرآنية، وأوضح ارتباطها بالجانب الإعرابي.
- سمة الكتاب العامة هي الإيجاز في عرض الموضوعات، ولكنه قد يفصّل القول في بعض الآيات إذا دعت الضرورة.
- ضمن الكتاب بعض الدراسات البلاغية، وقد عقد لبعضها أبواباً خاصة، كالباب الخامس والثلاثين الذي خصصه للتجريد.
- قلتُ لعلّ الملاحظ على هذا الكتاب أنّه وإن أشار في عنوانه أنّه قصد به التوجيه، وجاء في طياته مباحث متعلقة بالتوجيه، إلاّ أنّ ظاهر هدفه تحقيق وتقرير المسائل الإعرابية والبلاغية وغيرها من علوم العربية اعتمادا على أوجه القراءات والله أعلم.

19. (مفتاح الأغاني في القراءات والمعاني) أبو العلاء الكَرْماني (بعد 563هـ)

الكتاب طبعته دار ابن حزم، بيروت، في مجلد واحد، بتحقيق الدكتور عبد الكريم مصطفى مدلج، حيث نال المؤلف بتحقيق ودراسة هذا الكتاب، درجة الدكتوراه في اللغة العربية من جامعة بغداد. منهجه (من مقدمة محقق الكتاب):

- جاء هذا الكتاب معتدلاً متوسطاً بين كتب المطولات المملة والمختصرات المخلة، فكان بين ذلك قواماً.
- لم يخرج الكتاب في أسلوبه العام وطريقة تناوله عن طريقة كتب الموجهين من حيث الاحتجاج للقراءات بآيات قرآنية أو بأحاديث نبوية، أو بأبيات من الشعر، أو بأقوال المفسرين أو أهل المعاني واللغة ... وغير ذلك.
- خرج المؤلف عن منهجه الذي بينه في مقدمته في أن كتابه جاء لبيان معاني القراءة عن القراء السبعة، إذ كان يذكر قراءة يعقوب من العشرة، بل ويذكر عدداً من القراءات الشاذة كقراءة الحسن البصري ورؤبة وإبراهيم بن أبي عبلة وغيرهم.
- لم يلتزم ذكر جميع الحروف المختلف في قراءاتها، فكان يوجه قراءة ويغفل أخرى، وأحياناً لا يوجه أي قراءة يذكرها، أو أنه لا يصف القراءة وصفاً دقيقا.
- نقل كثيراً من النصوص عن بعض الكتب من غير أن يشير إلى ذلك.
- لم يلتزم بتسلسل الآيات الكريمات. فقد يذكر آية وحقها التأخير، أو يذكر غيرها وحقها التقديم.
- وصف أكثر من قراءة متواترة بالرداءة أو القبح أو الرذالة أو غير ذلك من الأوصاف المستقبحة، التي لا تليق بقراءة متواترة متصلة السند برسول الله صلى الله عليه وسلّم، وقد أنكر عليه المحقق ذلك في الحواشي.
- أقحم بعض الأقوال غير الصحيحة، كالخبر الباطل الذي ذكر طرفاً منه، وهو منسوب إلى سيدنا عثمان رضي الله عنه، ومفاده: أن في الكتاب غلطاً ستقيمه العرب بألسنتها، وكان يحسن بالمؤلف أن لا يأتي بشيء من هذا فضلاً

عن أنه يكتب في علم يعتمد على الرواية والنقل المتواتر.

20. (الموضّح في وجوه القراءات وعللها) ابن أبي مريم الشيرازي (565هـ)

الكتاب من مطبوعات الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة 1993م. بتحقيق الدكتور عمر حمدان الكبيسي وأصله أطروحة دكتوراه.

منهجه (من مقدمة محققه):

- الكتاب مختص بتوجيه القراءات الثمانية، قراءات القراء السبعة بالإضافة إلى قراءة يعقوب الحضرمي.
- يوضح المؤلف وجه كل قراءة من القراءات التي يذكرها بأسلوب مختصر، غير مخل بالمقصود.
- يورد أحياناً بعض القراءات الشاذة ويوجهها.
- يفرق المؤلف بين الوجه والحجة، وأحياناً يعبر عن الوجه بالعلة، فالوجه هو العلة اللغوية، أما الحجة فهو ما يدعم القراءة من آيات قرآنية بما فيها من قراءات مختلفة ؛ ولذلك لم يسمِّ كتابه (الحجة) أو (الاحتجاج)، وسماه: الموضح في وجوه القراءات وعللها.
- مع أن المؤلف يؤثر الأثر في القراءة على الوجه اللغوي الفصيح، إذ القراءة سنة، إلا أن له اختيارات في القراءات بناءً على ترجيحه لوجه على آخر.

21. (تلخيص علل القرآن) أبو الفضل حبيش بن إبراهيم التفليسي (629هـ)

الكتاب طبعته دار المنارة، جدة، بتحقيق الدكتور علي حسين البّواب.

22. (تحفة الأقران فيما قرئ بالتثليث من حروف القرآن) أحمد بن يوسف الرعيني (777هـ).

الكتاب طبع طبعته الأولى بدار المنارة في جدة بتحقيق الدكتور علي حسين البواب سنة 1407هـ

منهجه في التوجيه:

- موضوع الكتاب ما قرء بالحركات الثلاث في القرآن الكريم، سواء أكان التثليث بناء، أو إعراباً، وسواء أكانت القراءة متواترة أم آحاداً.
- المؤلف يعرض الآية مصدراً إياها بقوله: "ومن ذلك قوله تعالى في سورة ... قرئ بفتح ... وضمها وكسره" ثم يشرع في الحديث عن كل واحدة بذكر من قرأ بها من القراء أو بعضهم، ثم ما فيها من توجيهات وتعليلات.
- وقد يستطرد فيذكر بعض الأمور التي تتعلق بالآية، ويُعَنْوِن لها بـ "تتميم."
- رتّب المصنّف مواده حسب ترتيب المعجم معتمدا على الحرف المثلث، وقد عدّ ثمانياً وثمانين لفظة مثلثة .مثال: لفظة "شركاءكم "بتثليث الهمزة وضعها في حرف الهمزة و"رب" بتثليث الباء وضعها في حرف الباء، و"جذوة "بتثليث الجيم وضعها في حرف الجيم.
- والتزم داخل الحرف الواحد ترتيب الآيات على ورودها في القرآن الكريم؛ فقدم ما ورد فيه ألفاظ مثلثة في الفاتحة على البقرة وهكذا.

23. (إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر) أحمد بن محمد البنا الدمياطي (1117هـ).

الكتاب طبعته دار عالم الكتب في بيروت ومكتبة الكليات الأزهرية بتحقيق الدكتور شعبان محمد إسماعيل، في مجلدين سنة 1407هـ 1987م.

وطبعته دار الكتب العلمية في بيروت بتحقيق أنس مهرة طبعتها الثالثة سنة 2006هـ 1427هـ في مجلد واحد.

منهجه:

- الموضوع الأصلي للكتاب هو القراءات، غير أنّ صاحبه اهتم كثيرا بتوجيه هذه القراءات.
- الكتاب ليس خالصا في القراءات وتوجيهها بل ألحق به مسائل العدّ والوقف والرسم والضبط وبيان المكي والمدني ...
- جمع في هذا الكتاب توجيه القراءات السبع والثلاثة المتممة للعشرة، وأشهر

القراءات الشاذة وهي قراءة كلٌّ من الحسن البصري وابن محيصن المكي ويحيى بن المبارك اليزيدي البصري والأعمش الكوفي

24. (القراءات الشاذة وتوجيهها من لغات العرب) عبد الفتاح القاضي (1403هـ)

والكتاب مطبوع مع كتابه، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، نشر دار الكتاب العربي. كما طبعته طبعة مستقلة سنة 1401هـ 1981م.

منهجه:

خصّه لتوجيه القراءات الشاذة الأربعة، واتّسم الكتاب بالإيجاز والاختصار والاكتفاء بأشهر التوجيهات النحوية واللغوية قال في مقدمة الكتاب: ...فهذه مذكرة ذكرت فيها القراءات التي انفرد بنقلها القراء الأربعة ابن محيصن. يحيى اليزيدي. الحسن البصري. سليمان الأعمش. أو أحدهم، أو راوٍ من رواتهم فإن وافقت قراءة واحدة منهم إحدى القراءات المتواترة أو وجهاً من وجوهها تركت الكلام عليها. وقد ذكرت لكل قراءة من تلك القراءات وجهها من اللغة والإعراب مؤثراً في ذلك أحسن الأوجه وأشهر الأعاريب سالكاً سبيل القصد والاعتدال."[7]

25. (المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة) الدكتور محمد سالم محيسن

وللدكتور محسين كتابان آخران في التوجيه، وهما: المهذّب والمستنير، وكل منهما مجلد واحد، ولكن المغني أوسعُ وأكثر استطراداً.

والكتاب طبعته دار الجيل، بيروت، ومكتبة الكليات الأزهرية، ويقع في مجلدات ثلاثة.

منهجه:

قدّم بين يدي الكتاب مقدمات متعلقة بنشأة القراءات وتعريفها وحقيقة الأحرف السبعة وغيرها من المسائل الضرورية لإدراك حقيقة توجيه القراءات.

خصّه لتوجيه القراءات العشر المتضمنة في كتاب في القراءات العشر لابن الجزري.

---

7 القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب ص5.

تناول القراءات الموجّهة وفق ترتيب المصحف.

26. (طلائع البشر في القراءات العشر) محمد الصادق قمحاوي

الكتاب طبعته دار العقيدة بالقاهرة سنة 1427هـ 2006م .

منهجه:

- هو كتاب في غاية الاختصار صنّفه صاحبه لأغراض تعليمية، وجعله مقررا لطلاب الأزهر.
- خصّه لتوجيه القراءات العشر المتضمنة في النشر.
- لا يذكر من التوجيه إلاّ أشهره وأصحّه. قاله الشيخ عبد الفتاح القاضي في تقريضه على الكتاب[8]
- اتّبع فيه تبويب القراء، فقسمه قسمين الأوّل للأصول والثاني للفرش.
- على خلاف موجهي القراءات فإنّه لا يعزو القراءات للقرّاء أثناء توجيهه، بل يكتفي بالقول قرئ بكذا ثمّ يوجّهه.
- ذكر شيئا من الطعن في القراءات المتواترة ولم يردّ عليها.
- ليس في الكتاب كله حاشية ولا ذكر مرجع

ملاحظات حول مناهج المصنفين في علم توجيه القراءات :

ذكر وتتبع القراءات قبل توجيهها. (فكتب التوجيه هي إحدى أهم مصادر علم القراءات)

اعتماد بعضهم على كتب معيّنة في القراءات كما فعل أبو علي الفارسي مع سبعة ابن مجاهد وابن جني مع شواذ ابن مجاهد كذلك... وأبو العباس المهدوي في شرحه على هدايته ومكي في كشفه على تبصرته وابن أبي مريم على كتاب القراءات الثماني لأبي الحسن علي بن جعفر الرازي السعيدي ...

8 طلائع البشر ص218.